قد افلح المومنون العشر ايات فيها نحو ستة اوصاف للايمان وفي سورة الانفال انما المومنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا الى قوله اولئك هم المومنون حقا وفي الحجرات انما المومنون الذين امنوا بالله ورسوله الى قوله اولئك هم الصادقون وفي سورة الاحزاب ان المسلمين والمسلمات الخ وفي صحيح البخاري في اهل الغرف قوم امنوا بالله وصدقوا المرسلين ثم هو يطلق على الاعمال والاقرار كما في حديث وفد عبد القيس والتصديق قول للنفس مغاير للمعرفة وان نشا عنها بدليل قوله تعالى فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به والايمان عند السلف والمحدثين وبعض المتكلمين قول وعمل ونية ويزيد وينقص لان الشي اذا قبل احد الضدين لا بد ان يقبل الاخر وهذا اجمع الاقوال واقواها ومجموعه ثلاثة امور اعتقاد الحق والاقرار به والعمل بمقتضاه فمن اخل بالاعتقاد منافق ومن اخل بالاقرار كافر ومن اخل بالعمل فاسق والايمان افعال من الامن يقال امنه اذا صدقه هذا معناه اللغوي لانه امن المصدق من التكذيب والمخالفة ووقع الخلاف في معناه الشرعي فقائل هو بالقلب التصديق والاذعان وباللسان النطق بوحدانية الرحمن ورسالة سيد ولد عدنان وبالجوارح العمل بما اوجبه الرحمن والقول الثاني ان الايمان معرفة القلب واقرار اللسان والمعرفة هنا الاعتقاد الجازم سواء صدر عن دليل او تقليد وقيل بل هي العلم الصادر عن الاستدلال والقول الثالث انه الاعتقاد بالقلب فقط والرابع انه مجرد الاقرار باللسان والخامس العمل فقط وشرطه حصول المعرفة بالقلب والاذعان وحقيقته الموافاة والموت على الايمان والايمان بالنظر اليهما عندنا هو الاقرار فقط واتفق اهل السنة من المحدثين والفقها والمتكلمين ان المومن الذي نحكم انه من اهل القبلة من اعتقد بقلبه دين الاسلام اعتقادا جازما خاليا من الشكوك ونطق مع ذلك بالشهادتين فان اقتصر على احدهما لم يكن من اهل القبلة اصلا بل يخلد في النار الا ان يعجز عن النطق وشرط بعضهم التزام طاعة الرسول صلى الله عليه وسلم ... باطنا وظاهرا وهنا شي ورا المعرفة والاقرار وهذا الشرط هو الذي نص على ابن ابي طالب ونحوه من اهل الكتاب وبعضهم ادخل فيه ان يعتقد ان الله لم يفوض الاعمال الى احد فالناس يصلون الى ما خلقوا له وجرت به المقادير وراس الايمان التوحيد بان لا تعبد الا الله فان معنى لا اله الا الله قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون وقيل هو صفة ثناء ومدح وتزكية يختص بها التقي لا يستحقها العاصي الشقي لان الاشيا تسمى بما علق عليها وحقيقته سماع الامر واجتناب النهي ولا يطلق على الانسان مسمى الايمان حتى يتلقى النصوص بالقبول والاذعان ومفتاح الايمان الفكر فيما دعى الله عباده الى التفكر فيه وثلاث خلال من عمل بهن فقد استكمل الايمان الانصاف من النفس والسلام على من عرفت ومن لم تعرف والانفاق من الاقتار وقد تكلم ابن القيم في الهدى على هذه الثلاث بما يشفي العليل

الاسلام هو لغة الطاعة والانقياد والاذعان والاستسلام يقال اسلم اي دخل في السلم كقولهم انجد واتهم وشرعا الانقياد الى الاعمال الظاهرة وهي الخمس القواعد وهو الايمان ان كان على الحقيقة لان له في الشرع اطلاقين احدهما دون الايمان وهو الطاعة والثاني فوق الايمان وهو الاعتقاد بالقلب مع الاخلاص والاستسلام لله فيما قضى وقدر وشرطه الايمان والتمييز والبلوغ والعقل والاختيار وبلوغ الدعوة كما قيل شروط الاسلام بلا اشتباه عقل بلوغ عدم الاكراه والولا والسادس الترتيب واعلم اول مشترط عدم الاكراه مما عد الجزولي والهرلاني ...

الايمان

هي اعمال الاسلام غالبا وقد ورد الحث على لزوم الجماعة وان من خرج عن الاسلام قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام عن عنقه الا ان يراجع ومن دعى بدعوى الجاهلية فهو من جثي جهنم ومن فارق الجماعة قيد شبر فمات فميتته جاهلية ممن خرج عن دعوى الاسلام والقران الى غيره من نسب او مذهب او طريقة فقد اخطا لا سيما اذا كان للانتصار والنصرة ولكل من الاسلام والايمان حقيقة ومجاز وكمال وزيادة ونقصان وقيل الاعتقاد لا يقبل الزيادة بخلاف العمل وله ايضا فرائض وحدود وشرائع وسنن والاسلام اول الدخول كما قالت الاعراب الاية وكل مسلم مومن شرعا وعكسه بدليل فاخرجنا من كان فيها الايتين والظاهر انهما متحدان صدقا اذ لا يوجد مومن شرعا غير مسلم ولا عكسه وقولهم صدقا اي بان يتصادقا في جميع المواد والمختلفان بان يتفارقا اي لا يصدق كل منهما حيث يصدق الاخر عليه وحيث اذا كان المعنى الحقيقي فذاك والا فكل مومن مسلم لا عكسه والاسلام يحصل بالشهادتين فقط والبا في محلات لهما احكام في التزكية والانكار وهما مختلفان مفهوما وقد يسمى احدهما باسم الاخر اطلاقا باعتبار اللغة والاصطلاح او الجمع والمجاز وبينهما عموم وخصوص والاسلام اعم وهما من حيث اللغة متغايران لاختلاف مفهوميهما فهما مختلفان ذاتا ومفهوما وان تلازما شرعا والحنيف المائل العادل عن كل دين سوى الاسلام والاصل في الناس الاسلام لحديث كل مولود يولد على الفطرة واعلم ان مقدمات الخير للايمان الفطرة لحديث ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ثم بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم واتباعه ثم الكشف عن معرفة الصفات الذاتية لله تعالى وتنزيهها على ما يليق بجلاله وقد فطر الله العقول على معرفته وتوحيده وبعث الله بذلك الرسل عليهم السلام لما غيرت الشياطين فطر اكثر الخلق واجتالتهم عن دينهم ومن ترك العمل باعمال الاسلام فهو فاسق والعامل على غير السنة مبتدع ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه والعبادة لله والاستعانة به سبحانه لا توجد حقيقة الاسلام الا بهما واخلاصهما لله تعالى ومن لم يقبل الاسلام بالبرهان والقران قتل الكفر بلا برهان ولا قران ولاعمال الاسلام سبع مقدمات العلم بها ثم العمل على الوجه المشروع ثم الاخلاص ثم محبة الاسلام ومحبة اهله ثم الموالاة والمعاداة على ذلك ثم الملازمة له بالاستمرار عليه نية وعملا ثم حراسته من المحبطات وقال بعضهم واسم الاسلام تعم الكمل وليس المسلم ... او ليس المسلم من سلمت منه ...

الاحسان هو ان تعبد الله وفي رواية ان تخشى الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والاحسان الاخلاص في التوحيد وقيل العفو عن الناس وقيل اداء الفرائض واستحضار الشهود فهو بمعنى الاخلاص والعمل وهو شرط للاسلام والايمان وبمعنى الاعتناء بتحسين الاعمال وحسن الفهم في التقرب بها وحسن الاسلام تركه ما لا يعنيه والدخول فيه بالباطن والظاهر جميعا وحسن العبادة الخشوع والاتيان بها على حسب تحقق وصف الرب ووصف العبد وفي الحديث ان الله كتب الاحسان على كل شي وعلى

Copyright © King Saud University